Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

السمات الثقافية فقد كانت أكثر إهمالاً. وعلى كثرة الكلام حول الثقافة الشعبية فإن مفهومها بقي في كل مكان مطبوعاً بروح التبشير والأبوّة الذي يقنع في الواقع عجزاً. وكالعظائيات الصغيرة الجماجم في الطور الجيولوجي الثاني فإن حاضرة من مليون شخص تنعم بأدب هو في مستوى ألف منهم فحسب. فلا عجب والحالة هذه أن يثير هذا الوضع قلق الهيئات المسؤولة عن السياسة الاجتماعية.

ففي كانون الثاني/يناير عام 1957 خصصت مجلة «المعلومات الاجتماعية»، وهي نشرة الاتحاد الوطني لصندوق التعويضات العائلية، عدداً خاصاً لتحقيق واسع حول «الأدب وعامة الجمهور». وكان لهذا التحقيق الفضل في استذكار جميع مشاكل السوسيولوجيا الأدبية تقريباً ويمكن أن يعتبر نشرها خطوة حاسمة نحو الأبحاث المنظمة[1]. ومن بين المقالات التي تضمنتها واحدٌ كتبَهُ السيد Gilbert Mury جيلبر موري بعنوان «سوسيولوجيا الكتاب هل هي ممكنة؟» والمقال يبرر السوسيولوجيا الأدبية بالمقارنة مع السوسيولوجيا الدينية. إن دواعي الاعتبار البشري التي أخرت ظهور هذه السوسيولوجيا الدينية تعترض تطور السوسيولوجيا الأدبية. إلا أن ضرورة العمل نفسها واعداد سياسة متماسكة اللذين سمحا للمؤمنين بالتغلّب على وساوسهم يجب أن يتغلبا على تردد المتزمتين في الأدب.

لزمن خلا ليس ببعيد كان ذوو النفوس الطيبة يعتبرون أي بحث موضوعي في الإيمان والممارسات الدينية اعتداء على الروحانيات. غير أن الأساقفة الكاثوليك اليوم يشجعون تحقيقات كهذه بغية مطابقة عملهم الرعوي مع متطلبات الواقع. ومن المؤكد أن المعنيين بأمر الكتاب من الكتّاب إلى أصحاب المكتبات يفيدون، إذا رأوا أن الدراسة المنهجية للجمهور انتهت إلى نجاح وإلى معرفة ردود فعل الجمهور، معرفة أحسن وبالتالي إدراك طرق الوصول إليه[2].

---

(1) يتألف هذا التحقيق من سلسلة «شهادات» متفاوتة القيمة. وبناء على طلب السيد René Mongé رنيه مونجيه رئيس تحرير المجلة وموجه التحقيق فقد رتبت النتائج وعلقت عليها.

(2) كانون الثاني يناير 1957 ص 64.